الباب الاول

أ. بواعث البحث

ان منطقة الجنوبية من كليمنتان تعرف بالمنطقة الدينية اى اهلها متمسكون بدينهم الحنبف الشريف ومن علامة تمسكهم بالدين اقامة الوف مساجد ومأت معاهد ومجالس التعليم. فمديرية بنجرمرتافورا مثلا تعرف بشرفة مكة المكرمة، وكذا مديرية تانه بومبو تعرف بمدينة اهل السجود، ومديرية بنجرماسين تعرف بمدينه اهل التقوى. وعلامتها الاخرى حماسة اهلها بذكريات اعياد الدينية مثل ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه واله وسلم واسرائه وهجرته، وحفل العيدين الشريفين، وحفل تسمية البنين والبنات. ومنها ايضا حماسة اهلها بأداء العمرة والحج ح تى تتفوق على اهل البلد اندونيسيا اجمعين. وزيادة عدد علمائها يوما بعد يوم علامة واضحة اخرى على تمسك اهل هذا البلد بدينهم ومعتقداتهم. ففى مديرية بنجرماسين لا تقل عددهم من 440 عالما واساتيذا ومبلغا وخاطبا. وطبعا هذا العدد معجبة ومدهشة. فهذا العدد سوف يكثر ويزداد ستة بعد سنة ان شاء الله وذلك تتم بعد ارسال ابنائهم وبناتهم الى المعاهد والجامعات الاسلامية خارج البلاد وداخلها.

العلماء جمع العالم من علم- يعلم هم الذين فضلهنم الله سبحانه وتعالى ومنحهم بالعلم والمعرفة والذكاة، واعترفت الامة بعبقريتهم وتفوقهم وصاروا قدوة لهم فى تصرفاتهم وتحركاتهم اليومية. فهم امين الله وسلطانه على وجه الارض ،[1] وهم اخوف الناس بالله كما قال تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

[1] انظر عبد الرؤف المناوي، *فيض القدير* (بيروت: دار الفكر، 1985م) الجزء الرابع، ص. 370.

مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ).[2] وأرادهم الله بهم خيرا فى الدنيا والاخرة ،[3] وهم ايضا ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .[4] وحث الرسول الامة على احترام ومعرفة حقوقهم ومكانهم، ليس من امتى من لن يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا .[5] وقد ميز الإمام الغزالي (المتوفى سنة 505 هجرية) العلماء على قسمين علماء الدنيا وعلماء الاخرة ، وقال ونعنى بعلماء الدنيا علماء السوء الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند اهلها. وقد عرض الإمام الغزالي جملة الحديث الشريف منها" لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا، ومن ازداد علما ولم يزددهدى لم يزدد من الله الا بعدا ،[6] ووصف الله علماء السوء يأكل الدنيا بالعلم ووصف علماء الاخرة بالخشوع والزهد. وقد ارشد الإمام الى الاختيار من نصاحبهم من اهل العلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم" لا تجلسوا عند كل عالم الا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس، من الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد، و من الكبر الى التواضع ومن العدواة الى النصبحة. و قوله تعالى فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ. وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ

---

[2] انظر سورة فاطر : 28) وفسر الشيخ الزحيلي هذه الاية قائلا، اى انما يخاف الله بالغيب العالمون به،وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله الجميلة، ومنها عظيم قدرته على صنع ما يشاء وفعل ما يريد. فمن كان اعلم بالله كان اخشاهم له. ومن لم يخش الله ليس بعالم. والمراد به العالم بعلوم الطبيعة والحياة واسرار الكون. وسبب خشية العلماء من الله ان الله قوي فى انتقامه من الكافرين. (انظر وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، (بيروت: دار الفكر، 2003م) تامجلد الحادى عشر ص.600-601)

[3] ومتن الحديث عن ابى هريرة رضى الله عته " من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين " وفى الزوائد قلت رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقال حسن صحيح وفى الباب عن ابى هريرة ومعاوية انظر الامام ابن ماجه، *سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي* (سورابايا: مكتبة دخلان، بدون تاريخ) الجزء الأول، ص. 80).

[4] وفى مجمع الزوائد " العلماء ورثة الانبياء " رواه عن ابى الدرداء وقال العلماء خلفاء الأنبياء وقال رواه البزار (انظر محمد عجاج الخطيب، ا *لسنة قبل التدوين* (مكة المكرمة: دار التجارة، 1992م) ص. 42.

[5] انظر محمد عجاج الخطيب، وقال رواه الامام احمد والطبراني فى الكبير واسناده صحيح.

[6] انظرالامام الغزالي، *إحياء العلوم الدين*، الجزء الاول، ص. 75. وانظر الهامش للامام العراقي قال اخرجه ابن حبان فى كتاب روضة العقلاء والبيهقي فى المدخل موقوفا على ابى الدرداء ولم اجده مرفوعا. والحديث من ازداد علما ضعيف جدا، اخرجه ابو منصور الديلمي فى مسند الفردوس. وانظر *الهامش للعراقي فى نفس الصفحة* .

صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ. القصص : 79-80. ومن هذين الدليلين اختصر الإمام ان من علامة علماء الاخرة ايثارهم الاخرة على الد نيا. ومن علامتهم الاخرى فهى، لا يخالف افعالهم اقوالهم بل لا يأمرون بالشيء ما لم يكونوا هم اول عاملين به، بدليل " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ البقرة: الرابعة واربعون) الصف: الثالث، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ، ومنها ان تكون عنايتهم بتحصيل العلم النافع فى الاخرة و النرغب فى الطاعات مجتنبا للعلوم التى يقل تفعها ويكثر فيها الجدال والقيل والقال. ومنها ان يكونوا عير مائلين الى الترفة فى المطعم والمشرب والتنعم فى الملبس والتجمل فى الأناث والمسكن بل يؤثرون الاقتصاد فى جميع ذلك. ومنها ان يكون اكثر اهتمامهم بعلم الباطن، ومراقبة القلب ومعرفة طريق الاخرة وسلوكه، وصجق الرجاء فى انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة .[7]

ومن اهل العلم من يميز ويقسم العلماء على حسب ميولهم وتخصصهم فلذلك يقال هذا علماء التفسير، وهذا علماء الحديث، وهذا علماء الكلام، وهذا علماء الفقه او الشريعة وهذا علماء التصوف او العرفان او التحقيق.

وقد فضل الإمام الغزالي العلم التصوف وعلمائه كما اشار فى " المنقذ من الضلال " انى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب الطرق، واخلاقهم ازكى الاخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء لغيروا شيأ من سيرهم واخلاقهم ويبدلونه مما هو خير منه لم يجدوا اليه

[7] انظرالامام الغزالي، *إحياء العلوم الدين*، الجزء الاول، ص. 80.

سبيلا، فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى طاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به. [8] وقد مدح الإمام علم المكاشفة وهى من ابرز علنم التصوف واعلاها قائلا " فعلم المكاشفة وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العلرفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم يخاف عليه سوء الخاتمة.[9]

فتعرف علماء التصوف عند الصوفية بالشيخ وجمعه الشيوخ. ولهم مكان وموقف عظيم وخاص فى الصوفية والطريقة، حيث اشتهر عندهم اقوال " من لا شيخ له فالشيطان شيخه، وكل من لا شيخ له فى هذا الشأن لا يفرح به. فالشيخ له الشروط الخاصة المعينة منها، علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية.[10] ونقل الإمام السمرقندي قول اهل التحقيق " من انتهى الى العالم وجلس معه ولا يقدر على ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلم والثانى ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الذنوب والخطايا، والثالث اذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة، والرابع اذا جلس عنده فتنزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتنهم، والخامس ما دام مستمعا تكتب له الحسنة، والسادس تحف عليهم الملائكة بأجنحتها رضا وهو فيهم، والسابع كل قدم يرفعه ويضعه يكون كفارة للذنوب. ورفعا للدرجات له وزيادة فى الحسنات. [11] وقد رتب بعض اهل التحقيق الأداب التى تكون مع الشيخ، فمرجعها الى ثمانية امور، اربعة ظاهرة، واربعة باطنة. واما ظاهرها امتثال امره واجتناب نهيه. والسكينة والوقار فى الجلوس بين يديه فلا يضحك بين يديه ولا يرفع

---

[8] الامام محمد بن محمد الغزالي (ويكتب بعده بالامام الغزالي) *المنقذ من الضلال*، تحقيق عبد الحليم محمود (القاهرة : مكتبة النصر، 1989م) ص. 132.

[9] انظر الامام الغزالي، *احياء علوم الدين*، (مكتبة الشروق الدولية، 2010م) المجلد الاول، ص. 30.

[10] انظراحمد بن محمد بن عجيبة الحسني (وتكتب بعده بالحسني)، *ايقاظ الهمم*، (القاهرة: مكتبة الباب الحابي، 1982م) ص. 96.

[11] انظر نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي، *تنبيه الغافلين*، (مصر: مكتبة عبد الحميد حنفي بدون تاريخ)، ص. 159.

صوته ولا يتكلم حتى يستدعيه للكلام. والمبادرة الى خدمته بقدر الامكان بنفسه او بماله او بقوله، ودام حضور مجلسه. واما الاداب الباطنة فأولها اعتقاد كماله وأنه اهل للشيوخة والتربية، لجمعه بين شريعة وحقيقة. وثانيها تعظيمه وحفظ حرمته غائبا وحاضرا. وثالثها انعزاله عن عقله ورياسته وعلمه وعمله الا مايرد عليه من قبل شيخه. ورابعها عند الانتقال عنه الى غيره .[12]

ومن هذه الاقوال نستطبع ان نستنبط ان للعلماء عامة وللعلماء الصوفية خاصة مكان استرانجي وموقف عظيم، وفى ايديهم امور الدين والدنيا. ولهم قدر ووقار امام امتهم ومريدهم، كلامهم مسموع، وفتواهم معمولة، حتى فى تفسيرهم للآية القرأنية الكريمة. لا سيما تفسيرهم للآية الصوفية.

ومن عادة الصوفية المحققين انهم يفسرون الآية القرأنية بتأمل حقائقها وانكشاف باطنها وهذا النوع تعرف بتفسير الصوفي. وقد جمع الشيخ السيد محمد ابازي كتب التفاسير الصوفية جمعا حسنا وكتب حيانهم ومناهجم. ومن اهم كتابها، لطائف الاشارات لعبد الكريم بن هوازان القشيري، وكشف الاسرار وعدة الابرار لأبى الفضل رشيد الدين احمد بن ابى سعيد الميبدي، رحمة من الرحمن فى تفسير واشارات القران لمحي الدين بن عربي، وتبصير التفسير لعلي بن احمد بن ابرهيم المهايمي، الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية لنعمة الله بن محمود التخجواتي، الفتوحات الالهية لسليمان بن عمر العجيلي، التفسير الظهري للقاضى محمد ثناء الله المظهري، وغيرها.[13]

---

[12] الحسني، تفس المرجع، ص. 134-136.

[13] انظر محمد علي ابازي، *المفسرون حياتهم ومنهجهم*، (طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، 1373 هـ)، ص. 228 و 364 و 464 و 546 و 588 و 563 و 602.

وفى استعلامنا الاول فى مدينة بنجرماسين نجد بعض شيوخ الطريقة الصوفية يفسر الآية الكريمة بمدلول ظاهرها وهذا طبعا يخالف عاداتهم اللازمة. كمثل تفسير الآية " وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (الجن : 16) فالطريقة فى هذه الآية هى الطريقة الصوفية كالطريقة التقشبندية. والقادرية، والخلواتية، والتيجانية وغيرها، [14] ومن هنا اراد الشيخ ان يقاوم ويثبت وجود طريقته الصوفية امام الناس اجمعين مع أورادهم الخاصة.

فالآية الصوفية كثيرة لا تحصى ولا تعد فكيف فسر شيوخ الطريقة الصوفية فى بنجرماسين تلك الآية الكريمة؟ وكيف يطبقها فى حياتهم اليومية؟ وهذه هى الامور والاحوال التى يدفع الكاتب ان يحققها ويضبطها ويدونها فى الرسالة العلمية المسماة تفسير الآيات الصوفية عند شيوخ الطريقة فى بنجرماسين

ب. تنظيم المسألة.

بناء على البواعث المعروضة السابقة فالمسألة الرئيسية هى :

1. كيف يفسر شيوخ الطريقة الصوفية ببنجرماسين الآيات الصوفية ؟
2. كيف يطبق بشيوخ الطريقة الصوفية ببنجرماسين تفسيرهم فى حياتهم اليومية؟ وق لي الحصول والدخول على هاتين المسألتين فلا بد من حصر الآيات الصوفية الكريمة لديهم.

ت. تحديد الموضوع.

هناك الكلمة ألآيات و التصوف، فالآيات جمع الآية، والتصوف من نصوف يتصوف تصوفا، ومن هنا تطلق الكلمة الصوفي. والتصوف هو علم يعطى المفهومات الفقهية الجامدة من

[14] الحوار مع الشيخ شكراني نصري فى 3 فبراير 2013 م.

تحلبل وتحريم روحا جديدة ويمزجها بالعاطفة الدينية المؤسسة على اعمال القلوب من مقامات واحوال.[15] وقيل التصوف الدخول فى كل خلق سني والخروج من كل خلق دني. وقيل التصوف مبنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار، والتحقق بالذل والايثار وترك التدبير والاختيار[16]. اذا فالآيات الصوفية هى الآيات التى تتكلم عن تصفية القلوب عن رذائلها الفتاكة، فهذه الاصطلاح تؤخذ من اصطلاحات بعض علماء الكلام حين يتكلمون عن الآيات الكلام فمنهم من يقول هذه آيات الجبر وهذه آيات الاختيار ومن هنا اقتدى الكاتب بابداع الاصطلاح " الآيات الصوفية " ومن آياتها فى وجود الطريقة (الجن: 8) وفى السلوك والرياضة (النحل: 69) وفى التوبة (التحريم:8) وفى الذكر (الاحزاب: 41) وفى الزهد (النحل: 96، و الحديد: 20) وفى الصبر (البقرة:53، و ال عمران:200) وفى العزلة والخلوة (الذاريات:50، و الفجر:28) وفى ذكر الموت (الملك:1-2)

واما الكلمة "الشيوخ" جمع شيخ هو وفى الاصطلاح من بلغ اهل الفضل ولو صبيا.[17] وشيوخ الطريقة فى هذاالصدد، هم اهل الفضل والتحقيق والعرفان، واخ ذوا الطريقة المعينة بالبيعه من شيوخيهم ولهم اتباع ومريد، ومن هذه التعريفات نلخص ان آيات التصوف هى الآيات التى تتكلم عن الاحوال الباطنية وتصفيتها وتزكيتها.واما التطبيق بمعنى التنفيذ.[18] اذا فتحديد الموضوع اذا هو

---

[15] انظر محمد جلال شرف، *التصوف الاسلامي ومدارسه* (القاهرة: مكتبة الجامعة، بدون تاريخ) ص. 22.

[16] انظر الحسني، ص. 4.

[17] وهو فى الاصل مصدر شاخ يسيخ شيخا، ثم وصف به مبالغة ويصح ان يكون صفة مشبهة وهو فى اللغة من جاوز اربعين لأن الانسان ما دام فى بطن امه يقال له جنين لاجتنانه واستناره وبعد الوضع يقال له طفل وذرية وصبي. وبعد البلوغ يقال له شاب وفتى، وبعد الثلاثين يقال له كهل، وبعد الاربعين يقال له للذكر شسخ وللانثى شيخة. وانظر محمد بن عمر البكري الشافعي ، *متن رحابية* (فى مقدمته) (سورابايا : مكتبة الحرامين، بدون تاريخ) ص . 1. وانطر ايضا الشيخ ابرهيم البجوري، *شرح البجوري*، (سورابايا: مكتبة الحرامين، بدون تاريخ) ص. 3.

[18] انظر احمد ورسون منور و محمد فيروز، *قاموس المنورالاندونيسي وعربي* (سورابايا: مكتبة فرغريسف، 2007م) ص. 355.

الآيات التى ننكلم عن التصوف و فسرها شيوخ الطريقة او اهل الفضل ببنجرماسين ثم يطبقها وينفذها فى حياتهم اليومية

ث. اهداف البحث.

الاولى منها لمعرفة الآيات الصوفية الكريمة.

وثانيها لمعرفة تفسير شيوخ الطريفة على تلك الآيات ال تصوف فى القران الكريم ببنجرماسين.

وثالثها لمعرفة كيفية تطبيقها فى حياتهم اليومية

واما اهميتها يرجو الباجث ان تكون لها اهمية منها .اولا اعطاء مزيد من المعلومات للباحثين القادمين عن تفسير القران وتطبيقها. واعطاء مزيد من المعلومات للمسؤلين الحكومين فى هذه المديرية خاصة والمنطيقية عامة عن تفسير الآية القرانية.

ج. الدراسات السابقة.

الدراسات والبحوث العلمية عن العلماء وارئهم فى بنجرماسين كثيرة اما يتعلق بالحديث والتفسير والتصوف والفقه.

ومنها. الآيات والسور الكريمة المفضولة عند علماء بنجرماسين دراسة عن فضائلها للاستاذ الحاج احمد زماني . والبحث يتعلق بفضائل الآية والسورة القرانية . سنة 2012 (لم يطبع بعد) وللكاتب ايضا حديث الزهد فى رأي علماء بنجرماسين ستة 1999 تتكلم فضيلته عن اراء علماء بنجرماسين حول حديث الزهد.

ومنها الشيخ احمد زهدي النور ارءه عن الاحاديث الصوفية الضعيفة فى كتاب احياء علوم الدين، لسومرنى واتي سنة 2012 تتكلم عن اراء الشيخ فى الحديث الشريف المضمون فى كتاب احياء علوم الدين.

ومنها حديث نور محمد فى كتاب الموالد دراسة عن اراء علماء بنجرماسين سنة 2009، لاحمد زمانى ونور عينة وذكري نروانا، والبحث عن اراء علماء بنجرماسين فى نور محمد صلى الله عليه وسلم الموجود فى كتب المولد.

واما البحث الذى قدمه الكاتب هو تفسير الآية الصوفية الكريمة عند شيوخ الطريقة فى بنجرماسين وتطبيقها فى حياتهم اليومية. طبعا هذا البحث يخالف البحوث العلمية المذكورة شكلا ونوعا.

ح. منهج البحث.

أ. نوع البحث

واما نوع البجث هو بحث ميدانى ([Field Research.) يعنى ان جميع البيانات المحتاجة تؤخد من مصادرها فى الميدان المقرر يعنى مدينة بنجرناسين شرقا، وغربا، وسطا، جنوبا وشمالا، وهذا طبعا اذا توفر الحول والقوة على ذلك.

ب. البيانات ومصادرها.

فالبيانات المحتاجة فى هذا البحث تفسير شيوخ الطريقة فى بنجرماسين للآيات الصوفية، وتطبيقها فى ايامهم، وهذه تسمى بالبيانات الاساسية وهذه البيانات تؤخذ من اجابة صاحب

المصادر الاساسية يعتى شيوخ الطريقة فى بنجرماسين. سواء كانوا ينتسبون الى التجانية والقادرية والنقشبندية والشاذلية والجنيدية حول تفسيرهم للآيات الصوف ية واراءهم عن كيفية تطبيقها فى حياتهم اليومية ومصادر البيانا الاساسية هم 1) الشيخ محمد سكرانى نصرى. 2) الشيخ عبد الحميد جيلانى . 3) الشيخ محمد مهران ياسين البنجرى. 4) الشيخ عيد الشكور الحامدى. 5) الشيخ محمد نصرون. 6) الشيخ بحر العلم. والبيانات الثانوية او التكملية فهى حول التفسير وانواعه ومناهج المفسرين وآدبه، وكلها تؤخذ وتعرض بمراجع المكتبية المعتبرة والوثائق المعتمدة وبالمخبرين الموثوقين.

ج. طريقة معالجة البيانات وتحليلها.

للحصول على البيانات المطلوبة (كيف تفسير شيوخ الطريقة للآيات الصوفية وكيف يطلبقونها فى حياتهم اليومية) قام الباحث بترتيب الاسئلة الموجهة الى مصادر البيانات واعراضها عليهم وجها بوجه. وبعد ان تجتمع تلك البيانات عبر الاسئلة الموحهة فلا بد من تفريقها وتمييزها على حسب تعبير المسألة المتقدمة. فالبيانات عن تفسير شيوخ الطريقة للآيات التصوف تدخل فى مجمع تفسيرهم وكذلك البتانات عن كيفية تطبيق تفسيرهم تدخل فى مجمع تطبيق تفسيرهم. ومن هنا ربما طرح الباحث وترك الاجوبة التى لا تتناسب بتعبير المسألة.

خ. ترتيب الكتابة .

قام الباحث بتقسيم هذا البحث العلمى الى خمسة ابواب،

فالاول منها المقدمة تحتوى على بواعث المسألة. وتنظيم المسألة. وتحيديد الموضوع، و اهداف البحث واهميته ، ودراسات السابقة ومناهج البحث وطريقة معالجة البيانات ، وترتيب الكتابة،

والثانى منها التفسير ومناهج المفسرين.

والثالث عروض البيانات الميدانية تحتوى على .العلماء وعددهم ، ومهنتهم ومجالسهم العلمية والارشادية،

والرابع تختوى على تفسيرهم للآية الصوفية الكريمة، وتطبيق تفسيرهم فى يوميتهم

والخامس، الاختتام والتوصيات.